مجلة الذكوات البيض المحكمة

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة لتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّما موضع خلوته أو إنّما موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٧٣٧
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٧

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون الفنية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادر.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المدخل الرئيسي – الطابق الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٩

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) المجلد الثاني
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدي
أ.د. حميد جاسم عبود الفرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الربكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبري الساعدي
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقان / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. وافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان البريدي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠٩

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
الميل

off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت. بريد الباحث الإلكتروني.

ث. ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث وأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها من البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِن الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أجورِ النشر المحدّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحث خاليًا مِن الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hns65in@Gmail.com) (offresearch@aed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الإعجاز القرآني في ضوء استدعاءات بديع الزمان النورسي	أ. د. حيدر عبد العزيز إسماعيل	١٠
٢	فقه الملكة الاصطلاحي في ضوء نظائرها الشرعية دراسة تأصيلية وزيارة تطبيقية	أ.م. د. منال خليل سلمان	٢٨
٣	الآراء الفقهية لابن عاشور في باب الصلاة من خلال تفسيره التحرير والتنوير / دراسة مقارنة	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٠
٤	الوسطية والاعتدال في العبادات في الكتب الستة «دراسة موضوعية»	م. د. كيلان محمد فاتح	٥٤
٥	تحقيق المخطوطات ودورها في إثراء المكتبات وإحياء التراث الإسلامي	م. د. هند معدون لفتة	٧٠
٦	من الفقه السلطاني إلى التدبير المدني تأصيل شرعي لإدارة الاختلاف الديني والمذهبي في الدولة المعاصرة دراسة تأصيلية	م. د. عبد المنعم خلف ياس	٨٠
٧	أحلام الكاظمية في عيون شعرية أخرى دراسة في الأساليب النحوية	م. د. حيدر محفد غيد	٩٤
٨	الموقف الكلامي من العلم التجريبي في ضوء تحديات الإلحاد العلمي الحديث	م. د. شهد مناف عباس	١١٠
٩	فاعلية استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي وتنمية التفكير الابتكاري لديهم	م. د. محمود أسعد طه	١٢٨
١٠	أثر قاعدة الضرر يزال في تحقيق مقاصد الشريعة دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية	م. د. عمار منصور عبد النبي	١٤٨
١١	آليات الإعلامية في قصيدة آية الله محمد حسين الاصفهاني بحق الحسين (عليه السلام)	م. د. حيدر لطيف حسين	١٦٤
١٢	الأهمية الاستراتيجية لخليج هرمز دراسة في الوثائق الأمريكية ١٩٧٩ — ١٩٧٨	م. د. عقيل زاهر سلمان	١٨٠
١٣	حصانة العقل دراسة مقارنة بين فقه أهل البيت (عليهم السلام) والفقه الحنفي	م. م. علاء عبد الزهرة فرحان	١٩٦
١٤	السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	م. حسين علاوي حاجي	٢١٢
١٥	تجليات الطبيعة في شعر عبد العظيم فنجان	م. م. عيدان عبد الله مصحي	٢٢٠
١٦	الأساليب اللغوية والصور البلاغية في شعر عوف بن عطية الخرع	م. م. خليل ابراهيم عبد الله	٢٣٠
١٧	نظرة في بيت النبوة «دراسة في أخلاق نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وأدوارهن»	م. م. وسمل مجيد حميد عبيد	٢٤٤
١٨	التطور التاريخي والسياسي لإريتريا (١٨٩٠—١٩٩٣) من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال	م.د. هدى جمعة زياد	٢٦٢
١٩	دور الصحافة المستقلة في تحول المشهد الإعلامي والسياسي العربيين تعزيز المساءلة ومواجهة التحديات	م. م. صلاح عارف جاسم	٢٨٢
٢٠	اللغة العربية المتوحدة في كتب فقه اللغة	م. م. عقيل عودة حسان	٢٩٤
٢١	تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط وفق نموذج بوسنر	م. م. قتيبة أحمد إبراهيم	٣٠٨
٢٢	الهيكل العمري للسكان في محافظة كربلاء وآثاره على التخطيط الحالي «مقال مراجعة»	م. م. نور الهدى ناظم محمد	٣١٨
٢٣	الخطاب الواصف للعنف في رواية «ملوك الرمال»	م. د. عروبة جبار أصواب الله	٣٢٤
٢٤	قراءة لسانية تداولية لظاهرة التفكك الإحالي في الشعر العربي المعاصر «مقال مراجعة»	م. م. رفيه علي منعم	٣٤٠

محتوى العدد (١٨) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	الاستدراج في شعر البوصيري	م. م. وداد صالح كامل	٣٤٦
٢٦	العدول من الأفصح إلى الفصيح في القراءات القرآنية ومآلاته الدلالية	م. م. هشام غريب عمران	٣٥٤
٢٧	العنف الرمزي في الشعر الجاهلي «دراسة تحليلية في تجلياته لدى شعراء المعلقات»	م. م. ميسون جعفر عبد الكريم	٣٦٤
٢٨	المكان في قصص حسن محمد شريف القصيرا	م. م. نجلاء عباس ناصر أ. د. محمد قاسم لعيبي	٣٧٦
٢٩	استراتيجية التويس مقترحة قائمة على عوالم التفكير الإلكتروني وقياس فاعليتها في مهارات استشراف المستقبل في مادة الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م. م. اسيل رجب صالح أ. د. عباس جواد عبد الكاظم	٣٩٠
٣٠	العلاقات العامة في الإعلام الجديد: تحديات الفرص في منصات التواصل الاجتماعي	م. م. مفيد عادل أحمد	٤٠٨
٣١	أثر استراتيجية المحاكاة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. م. نادية حسن محمد م. م. مصطفى فاضل عباس	٤٢٤
٣٢	الممتلكات الخراطية المفروضات الناتجة عن تفسير تعريف غير دجلة في محافظة صلاح الدين	أ.م. د. صباح نوري فاضل	٤٤٢
٣٣	الإطار القانوني لمكافحة الفساد الإداري في المؤسسات التعليمية دراسة حالة وزارة التربية والتعليم	الباحث: عامر حسيب عباس	٤٥٨
٣٤	دور النيابة في ضبط التوازن الأسري «دراسة فقهية مقاصدية»	أسراء مهند كامل الفيلي	٤٧٤
٣٥	The Impact of Exploratory Practice on Improving Speaking Skills among Iraqi EFL Learners	Asst. Inct. Kamar Ahmed Sahib	٤٩٠
٣٦	السياسة البريطانية تجاه الحركة الوطنية في مصر ١٨٨٢–١٩١٤ (مقال مراجعة)	م.م. صفوة كمال جسام	٥١٢
٣٧	أبعاد الحركة وأنواعها في الجنس والجمع : دراسة موضوعية في ضوء مفاهيم القرآن	م.د. اسراء غزوان قاسم	٥٢٠
٣٨	تقييم مكونات رضى المثال المثالي في الرسائل الجامعية (الدبلوم العالي) بقسم علم المعلومات والمكتبات بجامعة البصرة	م. م. اخلاص عبدالامير سوادي	٥٣٨
٣٩	Five Approaches Used in TeachinEnglish Language in Iraq	HIND FAROOQ ALI ALHASAN	٥٧٦
٤٠	أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية الدولة الصفوية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية	م. م. فخري شكر محمود	٥٩٤
٤١	الاحتمالات الإعرابية آلات «دراسة» في توجيه معاني النصوص القرآنية «مقال مراجعة»	م. م. أحمد صلاح سعدون	٦٠٦
٤٢	أهمية مراعاة الفروق الفردية في تدريس مادة التربية الإسلامية (مقال مراجعة)	م. م. زهراء فاضل محمد حمدة	٦١٢
٤٣	المؤثرات الدينية في شعر أبي إسحاق الألبيري	م. م. علي قيس محمد	٦١٨

أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية
الدولة العباسية أنموذجاً دراسة تحليلية تاريخية

م. م. فخري شكر محمود
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الكرخ الثالثة

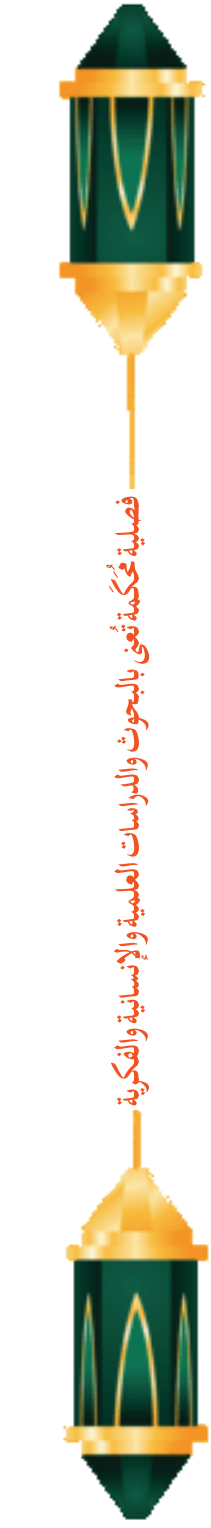

المستخلص:
يتناول هذا البحث إشكالية التحول من الوحدة السياسية إلى التفتت في التاريخ الإسلامي، ويركز على دور الصراعات الداخلية (على السلطة، المذهبية، والعرقية) كعامل رئيسي في إضعاف السلطة المركزية، باستخدام المنهج التاريخي التحليلي. يهدف هذا البحث إلى تحليل الإشكالية التاريخية المتمثلة في التحول الجذري الذي شهدته البنية السياسية للدولة الإسلامية، من مرحلة الوحدة والتمركز الخلافي إلى مرحلة التفتت وتعدد المراكز والسلطنات المستقلة. وتركز الدراسة على رصد الدور الحاسم للصراعات السياسية الداخلية بوصفها العامل الأكثر تأثيراً في إضعاف السلطة المركزية وزعزعة استقرار النظام السياسي الإسلامي عبر عصوره المختلفة. واعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي لاستقراء الأحداث السياسية وربطها بسياقاتها الاجتماعية والفكرية، مع الاستعانة بإطار نظري يستند إلى مقدمات ابن خلدون في العمران البشري ونظرية العصبية، وذلك عبر نماذج تطبيقية من العصر العباسي الثاني كفترة مفصلية في عملية التفكك. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها: أن أزمة الشرعية السياسية الناتجة عن غموض آليات انتقال السلطة كانت الشرارة الأولى للصراع الداخلي؛ وأن استغلال الانقسامات المذهبية والعرقية قد عمق الهوة بين مكونات الدولة وحول الخلاف الفقهي إلى صراع دموي؛ بالإضافة إلى الدور التخريبي لتدخل المؤسسة العسكرية (كالأتراك والبويهيين) في الشأن السياسي وصنع الخلفاء. ويخلص البحث إلى أن التفكك السياسي سبق التفكك العسكري، مما يستدعي استخلاص دروس حول أهمية المؤسساتية في الحكم، وضرورة فصل الولاءات الخاصة والعصبية عن الولاء للدولة لضمان الاستقرار السياسي.
الكلمات المفتاحية: الدولة الإسلامية، الصراعات السياسية، التفكك، الشرعية السياسية، العصر العباسي، العصبي

Abstract:
This research examines the problem of the transition from political unity to fragmentation in Islamic history, focusing on the role of internal conflicts (over power, sectarianism, and ethnicity) as a key factor in weakening central authority, using the historical analytical method. This research aims to analyze the historical problem of the radical transformation that the political structure of the Islamic state underwent, from a stage of unity and caliphate centralization to a stage of fragmentation and multiple centers Independent. The study focuses on examining the crucial role of internal political conflicts as the most influential factor in weakening central authority and destabilizing the Islamic political system throughout its various eras. The research adopted the historical-analytical method to extrapolate political events and link them to their social and intellectual contexts, utilizing a theoretical framework based on Ibn Khaldun's introductions to human civilization and the theory of social cohesion, through applied examples from the era. and sultanates. The second Abbasid period was a pivotal time in the process of disintegration. The research reached a number of key conclusions, most notably: that the crisis of political legitimacy resulting from the ambiguity of the mechanisms for the transfer of power was the initial spark for internal conflict; that the exploitation of sectarian and ethnic divisions deepened the rift between

the components of the state and transformed doctrinal differences into bloody conflict; in addition to the destructive role of the intervention of the military establishment (such as the Turks and the Buyids) in political affairs and the selection of caliphs. The research concludes The research indicates that political disintegration preceded military disintegration, necessitating lessons on the importance of institutional governance and the need to separate personal and tribal loyalties from loyalty to the state to ensure political stability.

Keywords: Islamic state, political conflicts, disintegration, political legitimacy, Abbasid era, tribalism

مقدمة البحث (Introduction):

تمثل الدولة الإسلامية في تاريخها الممتد نموذجاً حضارياً فريداً نجح في توحيد شعوب شتى تحت مظلة عقيدة واحدة ونظام سياسي جامع. وقد استند هذا الكيان في مراحل ازدهاره الأولى إلى أسس متينة من الشرعية السياسية المستمدة من النصوص الشرعية ومقاصد الشريعة، تجسدت في مؤسسات مثل "البيعة"، و"الشورى"، و"أهل الحل والعقد". غير أن المسيرة التاريخية لهذه الدولة لم تكن خطاً صاعداً مستمراً، بل شهدت تحولات جذرية انتقلت فيها من مرحلة "الوحدة السياسية والتمركز الخلافي" إلى مرحلة "التفكك وتعدد المراكز والسلطنات المستقلة".

إن دراسة أسباب هذا التحول تكتسي أهمية بالغة، ليس فقط لفهم الماضي، بل لاستنباط السنن التاريخية الحاكمة في قيام الدول وسقوطها. ورغم تعدد العوامل التي أسهمت في هذا التفكك (كالعوامل الاقتصادية، والعسكرية، والاجتماعية)، إلا أن العامل السياسي يبدو الأكثر حضوراً وتأثيراً؛ إذ إن الصراع على السلطة، وتداخل الولاءات، وأزمة الشرعية، كانت الشرارة الأولى التي أشعلت فتيل الانقسام الداخلي، مما جعل الدولة فريسة سهلة للتحديات الخارجية لاحقاً.

الاطار النظري:

أولاً: مشكلة البحث (Problem Statement):

تتمحور مشكلة البحث في الإشكالية التاريخية والسياسية التالية:

– "كيف أسهمت الصراعات السياسية الداخلية في تآكل الشرعية المركزية للدولة الإسلامية، وما الآليات التي تحولت بها هذه الصراعات إلى عامل حاسم في تفكك الوحدة السياسية؟"

– تنبع هذه المشكلة من ملاحظة أن الانهيار العسكري للدولة (كسقوط بغداد أو سقوط الأندلس) كان في كثير من الأحيان نتيجة نهائية لانهيار سياسي داخلي سبقه بصراعات على الوراثة، وانقسامات مذهبية استُغلت سياسياً، وصراع بين المؤسسة العسكرية والسلطة المدنية.

– البحث لا يكتفي بسرد أحداث التفكك، بل يغوص في البنية السياسية التي سمحت لهذه الصراعات بالتمدد والسيطرة.

ثانياً: أسئلة البحث (Research Questions):

لمعالجة هذه الإشكالية، يجيب البحث على السؤال الرئيسي التالي:

– ما أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية؟
– ما هي أسس الشرعية السياسية في الدولة الإسلامية، وكيف تم اختراقها؟
– ما هي أنواع الصراعات السياسية التي شهدتها الدولة (وراثة، عرقية، مذهبية، عسكرية)؟
– كيف تحولت الاختلافات الفكرية والمذهبية إلى صراعات سياسية أدت إلى الانقسام؟
– ما دور المؤسسة العسكرية (كالأتراك والبويهيين) في صنع الصراع السياسي وإضعاف الخلافة؟

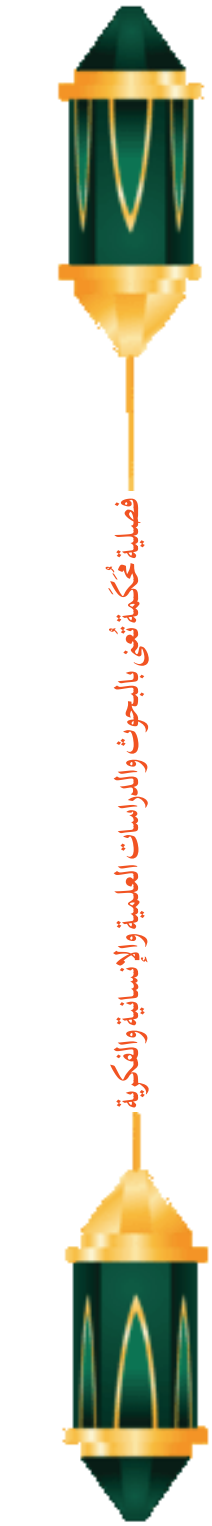

– ما الدروس المستفادة من هذه التجربة التاريخية لإدارة الصراع السياسي في الأنظمة المعاصرة؟

ثالثاً: فرضيات البحث (Research Hypotheses):

ينطلق البحث من مجموعة من الفرضيات التي يسعى إلى اختبارها وتحقيقها:

الفرضية الأولى: إن غياب آلية مؤسسية واضحة ومنتظمة لانتقال السلطة (الولاية) كان المحرك الأساسي للصراعات الداخلية.

الفرضية الثانية: لم تكن الصراعات المذهبية والعرقية ذات طابع عقائدي أو اجتماعي بحت، بل تم تسييسها وتوظيفها كأدوات للصراع على السلطة والثروة.

الفرضية الثالثة: إن تفكك الدولة الإسلامية كان عملية تدريجية بدأت بتآكل "الشرعية السياسية" في المركز، قبل أن تتجلى في "الانفصال العسكري" في الأطراف.

الفرضية الرابعة: إن سيطرة العسكر على القرار السياسي مثلت نقطة التحول الحاسمة من الدولة الموحدة إلى دولة الإمارات المتنافسة.

مشكلة البحث: وتتلخص في التساؤل الرئيسي، إلى أي مدى أسهمت الصراعات السياسية الداخلية في تسريع عملية تفكك الدولة الإسلامية وفقدانها لوحدتها؟

رابعاً: أهمية البحث (Significance of the Study):

تتجلى أهمية هذا البحث في بعدين رئيسيين:

الأهمية العلمية: يسهم البحث في إثراء المكتبة السياسية والتاريخية بدراسة تحليلية تربط بين الوقائع التاريخية والنظريات السياسية (كنظرية العصبية ونظرية الشرعية)، مقدماً قراءة نقدية لأسباب السقوط تتجاوز السردية التقليدية.

الأهمية التطبيقية والمعاصرة: يقدم البحث رؤى استشرافية حول مخاطر الصراعات الداخلية على استقرار الدول، ويبرز أهمية "المؤسساتية" في الحكم، وخطورة تسييس الاختلافات، مما يفيد صناع القرار والباحثين في علوم الإدارة السياسية المعاصرة.

خامساً: حدود البحث (Limits of the Study):

لتحقيق الدقة العلمية وتجنب التعميم المجحف، تم تحديد حدود البحث فيما يلي:

الحدود الزمنية: يركز البحث على الفترة الممتدة من منتصف العصر العباسي الأول (بعد عصر المأمون تقريباً ٢١٨هـ) حتى سقوط بغداد (٦٥٦هـ)، باعتبارها النموذج الأبرز للتفكك السياسي التدريجي.

الحدود المكانية: يقتصر البحث على رقعة الدولة الإسلامية المركزية (العراق، الشام، مصر، وفارس)، وهي المناطق التي شهدت الصراع المباشر على الخلافة.

الحدود الموضوعية: ينصب التركيز على "الصراعات السياسية" وأثرها المباشر، مع عدم إغفال العوامل الأخرى (الاقتصادية والاجتماعية) إلا بقدر ما تخدم الجانب السياسي وتحلله.

سادساً: منهج البحث (Methodology):

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي (Historical Analytical Method)، وذلك من خلال نقد المصادر وتمحيص الروايات التاريخية وفصل الثابت منها عن المضطرب. اضافة الى التحليل السببي وربط النتائج (التفكك) بالأسباب (الصراعات) بشكل منطقي. والاستعانة بالعلوم المساعدة: مثل علم الاجتماع السياسي (نظرية ابن خلدون)، وعلم النفس السياسي لفهم دوافع الصراع.

سابعاً: تعريف المصطلحات (Operational Definitions):

لتوضيح دلالات العنوان، تم تحديد المصطلحات التالية إجرائياً:

الصراعات السياسية: هي التنافس المحموم بين الفاعلين السياسيين (خلفاء، أمراء، قادة عسكريين، فرق مذهبية) للاستحواذ على السلطة أو التأثير في القرار السياسي، باستخدام وسائل قد تكون سلمية أو عنيفة.

تفكك الدولة: هو الحالة التي تفقد فيها السلطة المركزية سيطرتها الفعلية على أطراف الدولة، وظهور كيانات مستقلة

سياسياً وعسكرياً ومالياً، وإن كانت قد تحتفظ بالاسم الرمزي للخلافة في بعض الأحيان.

الدولة الإسلامية: يقصد بها الكيان السياسي الذي يحكم بالشريعة الإسلامية، وتكون فيه البيعة مصدراً للشرعية، ويشمل ذلك الخلافة الراشدة والأموية والعباسية والعثمانية في إطار الدراسة التاريخية.

ثامناً: خطة البحث (Structure of the Study):

ينقسم البحث تمهيداً لهذه المقدمة إلى ثلاثة فصول رئيسية:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدولة الإسلامية والصراع السياسي.

الفصل الثاني: أنواع الصراعات السياسية وأبعادها (الوراثة، العرق، المذهب، العسكر).

الفصل الثالث: مظاهر التفكك ونتائج الصراعات (الدويلات المستقلة، التدخلات الخارجية).

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدولة الإسلامية والصراع السياسي

تمهيد:

لا يمكن فهم ظاهرة "التفكك السياسي" في التاريخ الإسلامي دون الوقوف أولاً على المفاهيم المؤسسة للكيان السياسي الإسلامي، والطبيعة النظرية للصراع ضمن هذا الإطار. إن هذا الفصل لا يهدف إلى سرد تعريفات معجمية فحسب، بل يسعى إلى بناء "إطار نظري" (Theoretical Framework) يفسر كيفية تحول الدولة من كيان موحد إلى كيانات متنافسة. وسنعتمد في ذلك على مزيج من الفكر السياسي الكلاسيكي (ابن خلدون، الماوردي، الغزالي) وبعض مفاهيم العلوم السياسية الحديثة (الشرعية، احتكار العنف، فشل الدولة) كأدوات تحليلية.

أولاً: مفهوم الدولة الإسلامية: بين التأصيل الفقهي والواقع التاريخي

أولاً: التعريف الاصطلاحي للدولة الإسلامية:

تختلف "الدولة الإسلامية" في مفهومها الكلاسيكي عن مفهوم "الدولة القومية" الحديثة (Nation–State). فبينما ترتكز الدولة الحديثة على الإقليم والشعب والسيادة، ترتكز الدولة الإسلامية تاريخياً على ثلاثة أركان أساسية:

الأمة: الرابطة العقائدية التي تجمع المسلمين بغض النظر عن أعراقهم أو أقاليمهم.

الشريعة: المصدر الأعلى للتشريع والمرجعية النهائية للسلطة.

الإمامة (الخلافة): القيادة السياسية الموحدة التي تمثل رمز الوحدة وتنفذ الأحكام.وعرفها أبو الحسن الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية بأنها: "خلافة عن النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا". وهذا التعريف يبرز الوظيفة المزدوجة للدولة الإسلامية (دينية ودنيوية)، مما يجعل أي صراع عليها صراعاً على "الشرعية الدينية" وليس فقط على السلطة الدنيوية.

ثانياً : أسس الشرعية السياسية في الفكر الإسلامي:

الشرعية (Legitimacy) هي حجر الزاوية في استقرار الدولة. وفي النموذج الإسلامي الكلاسيكي، استندت الشرعية إلى مصادر متعددة:

البيعة: العقد السياسي بين الخليفة والأمة (أو ممثليها "أهل الحل والعقد")، وهي تمنح الشرعية الأولية.

الكفاءة والقدرة: القدرة على حماية البيضة وإقامة الحدود، وهي الشرعية الأدائية.

النسب أو الشورى: اختلاف الفقهاء حول هل الشرط هو النسب (كالقرشية) أم الاختيار (كالشورى)، وهذا الاختلاف نفسه كان مصدراً لاحقاً للصراع.

إشكالية التطبيق: تاريخياً، حدث فجوة بين "النموذج المثالي" (الشرعية بالبيعة والشورى) و"الواقع التاريخي" (الشرعية بالغلبة والقهر). هذا الفجوة خلقت أرضية خصبة للصراع، حيث كان كل طرف يحاول إضفاء شرعية دينية على سلطته المستمدة من القوة.

المبحث الثاني:

مفهوم الصراع السياسي في التراث الإسلامي:

أولاً – تعريف الصراع السياسي:

هو التنافس بين فاعلين سياسيين (أفراد، جماعات، مؤسسات) للاستحواذ على السلطة، أو التأثير في توزيع الموارد، أو فرض رؤية معينة للنظام السياسي. وفي السياق الإسلامي، اتخذ الصراع أشكالاً متعددة.

صراع على الإمامة: (كالصراع بين علي ومعاوية، أو الأمين والمأمون).

صراع على النفوذ: (بين الوزراء، وقادة الجيش، والخلفاء).

صراع مذهبي: (بين السنة والشيعة، أو المعتزلة وأهل الحديث).

ثانياً – التمييز بين "الاختلاف" و"الفتنة":

يميز الفكر السياسي الإسلامي بين حالتين:

الاختلاف المشروع: وهو التعدد في الرأي الفقهي أو السياسي ضمن إطار الوحدة العامة.

الفتنة (الصراع الهدام): وهو خروج الصراع عن ضوابط الشرع، واستخدام العنف لتغيير السلطة، مما يؤدي إلى سفك الدماء وتفكك الجماعة.

ويرى الباحث أن تفكك الدولة الإسلامية بدأ عندما تحول "الاختلاف السياسي" إلى "فتنة مسلحة"، وفقدت الدولة احتكارها للعنف المشروع.

ثالثاً : دوافع الصراع السياسي في التاريخ الإسلامي:

دوافع السلطة: الرغبة في الملك والرياسة (الهوى الشخصي).

دوافع عقائدية: الاعتقاد بأن الطرف الآخر خارج عن الملة أو الظلم (التكفير السياسي).

دوافع عصبية: الولاء للقبيلة أو العرق أو الموالي على حساب الولاء للدولة.

المبحث الثالث:

الإطار النظري المفسر للتفكك (النظريات الكلاسيكية والحديثة)

لتحليل ظاهرة التفكك، سنعتمد على ثلاث نظريات رئيسية تشكل الهيكل النظري لهذا البحث:

أولاً – نظرية العصبية ودورة الدولة عند ابن خلدون:

تعد مقدمة ابن خلدون المرجعية الأهم في فهم صعود وسقوط الدول الإسلامية.

المفهوم الأساسي: "الملك لا يحصل إلا بالعصبية". العصبية هي الرابطة الاجتماعية (قبلية، دينية، عرقية) التي تمنح الجماعة القوة للسيطرة.

أطوار الدولة الخمسة: يصف ابن خلدون دورة حياة الدولة (بداية، استبداد، فراغ، هدْم، إفناء).

التطبيق على البحث: يفسر ابن خلدون التفكك بأنه نتيجة طبيعية لـ "شيخوخة الدولة". عندما تضعف العصبية المؤسسة للدولة، وتظهر عصبية جديدة في الأطراف (كالأتراك، الديلم، البربر)، يحدث التفكك لأن المركز لم يعد يملك القوة القهرية لفرض الوحدة.

النقد: نظرية ابن خلدون تركز على العامل الاجتماعي، وقد تغفل العامل المؤسسي، لذا نكملها بالنظريات التالية.

ثانياً : نظرية الضرورة والاستقرار عند الإمام الغزالي:

في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد وإحياء علوم الدين، يطرح الغزالي رؤية واقعية للصراع.

المفهوم الأساسي: "سلطان جائر خير من فتنة تدوم". الغزالي يرى أن استقرار الدولة (حتى لو كان الحاكم غير عادل) أهم من الصراع من أجل العدالة المثالية الذي قد يؤدي إلى انهيار النظام كلياً.

التطبيق على البحث: يفسر هذا الموقف لماذا حاول العلماء والفقهاء كبح الصراعات السياسية، وكيف أن تصاعد الصراع يعني بالضرورة خروجاً عن قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"، مما يؤدي إلى الفوضى والتفكك.

ثالثاً – نظرية الشرعية واحتكار العنف (ماكس فيبر وتطبيقها إسلامياً):

نستعير من العلوم السياسية الحديثة مفهوم "الدولة" ككيان يحتكر العنف المشروع.

المفهوم الأساسي: الدولة هي التي تنجح في احتكار الاستخدام الشرعي للقوة **fisikwithin** إقليم معين.

التطبيق على البحث: تفكك الدولة الإسلامية حدث عندما فقدت "الخلافة" احتكار العنف لصالح قادة الجيش (الأمراء)، وفقدت احتكار الشرعية لصالح العلماء المستقلين أو المدعيين للمهدوية. عندما يتعدد حاملو السلاح وحاملو الفتوى، تتعدد الدول ضمن الدولة الواحدة.

المبحث الرابع

مفهوم التفكك السياسي ومؤشراته الإجرائية

أولاً – تعريف التفكك (Fragmentation):

هو العملية العكسية للبناء المركزي، حيث تتحول السلطة من حالة التركز في يد خليفة واحد إلى حالة التشتت في أيدي أمراء محليين، مع بقاء أو زوال الرمز المركزي.

ثانياً – مؤشرات قياس التفكك في البحث:

لتحويل المفهوم إلى متغير قابل للدراسة، نعتمد المؤشرات التالية:

الاستقلال المالي: توقف إرسال الخراج إلى بيت مال الخلافة المركزي (بغداد أو دمشق أو إسطنبول).

الاستقلال العسكري: امتلاك الأمير المحلي لجيش خاص يواليه شخصياً ولا يطيع الخليفة.

الاستقلال التشريعي: خطبة الجمعة باسم الأمير المحلي بدلاً من الخليفة، أو سك العملة باسمه.

تعدد مراكز القرار: وجود أكثر من عاصمة سياسية فعالة في وقت واحد (مثلاً بغداد، القاهرة، قرطبة).

ويتضح من خلال هذا الإطار المفاهيمي والنظري أن "الدولة الإسلامية" لم تكن كياناً جامداً، بل نظاماً حياً خاضعاً لقوانين الصراع البشري. وأن "التفكك" ليس حدثاً مفاجئاً، بل عملية تراكمية تبدأ بتآكل الشرعية، ثم ضعف العصبية، وأخيراً فقدان احتكار العنف. وبناءً على هذا الإطار، سينتقل البحث في الفصول التالية لتطبيق هذه النظريات على الوقائع التاريخية للصراعات التي شهدتها الدولة الإسلامية.

الفصل الثاني

أنواع الصراعات السياسية وأبعادها

تمهيد:

بعد أن رسخنا في الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للدولة الإسلامية وطبيعة الصراع السياسي فيها، ينتقل البحث في هذا الفصل إلى التطبيق التحليلي على الوقائع التاريخية. إن الصراع السياسي في التاريخ الإسلامي لم يكن ظاهرة أحادية البعد، بل كان معقداً ومتشابكاً، تتداخل فيه العوامل الشخصية مع البنيوية، والاجتماعية مع العقائدية. ويهدف هذا الفصل إلى تصنيف هذه الصراعات وتحليل أبعادها، للإجابة على السؤال الجوهري: كيف تحولت هذه الصراعات من خلافات داخلية قابلة للإدارة إلى عوامل تفكك وانهيار؟. وسنعتمد في هذا التحليل على النموذج العباسي بشكل رئيسي، مع الاستشهاد بالنموذج الأموي والأندلسي عند اللزوم للمقارنة، باعتبارها نماذج حية لتأثير الصراع على الوحدة السياسية.

المبحث الأول

صراعات الوراثة والولاية (أزمة انتقال السلطة)

أولاً – إشكالية تحديد ولي العهد:

تمثل آلية انتقال السلطة "الكعب الأخيل" في النظام السياسي الإسلامي الكلاسيكي. فبينما نصت النصوص الشرعية على مبدأ "الشورى" و"البيعة"، غاب التنظيم المؤسسي الدقيق لكيفية اختيار الإمام أو الخليفة. في العصر الأموي تحولت الخلافة إلى "ملك عضوض" وراثي، مما أثار ثورات الخوارج والشيعة الذين رفضوا شرعية الوراثة القرشية أو الأموية تحديداً. اما في العصر العباسي حاول العباسيون تنظيم الأمر بتعيين ولي للعهد، لكن التعدد في أبناء الخليفة الواحد كان يولد صراعات دموية upon وفاة الخليفة.

ثانياً – نموذج الصراع بين الأمين والمأمون (١٩٣–١٩٨هـ):

يُعد هذا الصراع الأنموذج الأبرز لتأثير أزمة الوراثة على تفكك الدولة. اذ شكل البعد السياسي لم يكن الصراع مجرد

خلاف بين أخوين، بل كان صراعاً بين تيارين: تيار "العرب" في بغداد (الأمين) تيار "الفرس" في خراسان (المأمون). وكان أثره على التفكك هو استنزاف الموارد صرفت الحرب موارد الدولة الهائلة على الاقتتال الداخلي بدلاً من تحصين الثغور. وبروز القادة العسكريين كما اعتمد الطرفان على قادة عسكريين (مثل هرثمة بن أعين وطوس) منحوا ولاءً شخصياً لقادتهم بدلاً من الدولة، مما مهد لظهور "أمرائها". وقد شرخ الشرعية استخدام المأمون للعتالبة (الشيعة) ثم العودة عنهم، واستخدام الأمين للقبيلة ثم عجزه، أظهر عجز الخلافة عن احتواء الجميع.

ثالثاً – التحليل الاستراتيجي:

إن غياب "قانون دستوري" واضح للوراثة جعل كل وفاة لخليفة فرصة لانطلاق صراع دموي، مما أعطى الولاة في الأطراف ذريعة للتمرد بحجة "انتظار استقرار المركز"، أو الانحياز لطرف مقابل الحصول على استقلال ذاتي.

المبحث الثاني:

الصراعات العرقية والقبلية (العصبية والموالي)

أولاً – طبيعة العصبية في الدولة الإسلامية:

استناداً لنظرية ابن خلدون، كانت العصبية قوة الدولة في بدايتها، ثم أصبحت سبب ضعفها عندما تحولت إلى نعرات عرقية متنافسة داخل النخبة الحاكمة. فان الصراع العربي – غير العربي (الموالي): في العصر الأموي والعباسي الأول، شعر الموالي (الفرس، الأمازيغ، الترك) بالتهميش رغم إسلامهم، مما ولد حركات مثل "الشعوبية" التي هاجمت النسب العربي كأساس للفضيلة.

وشكل الصراع القبلي (القيسية واليمنية) استمر تأثير الصراعات القبلية الجاهلية في العصر الأموي (معركة مرج راهط)، واستمر صداه في العصر العباسي عبر الولاءات الإقليمية.

ثانياً – صعود العنصر التركي وسيطرته على القرار:

في العصر العباسي الثاني (بعد المعتصم)، تم الاعتماد على الجنود الأتراك كقوة ضاربة موازنة للعرب والفرس. وشكل البعد السياسي تحول الحرس التركي من أداة في يد الخليفة إلى "صانع للخلفاء". وأثره على التفكك هو عسكرة الدولة، اذ أصبح الهم الشاغل للدولة هو تلبية مطالب الجند من الأموال، مما أفلس الخزينة. وكان الإذلال السياسي وصل الأمر إلى قتل الخلفاء (كالمتوكل والمنتصر) على يد قادتهم العسكريين، مما أسقط "الهيبة" المعنوية للخلافة. وان الإقطاع العسكري منح القادة الأتراك إقطاعات في الأطراف (مصر، الشام) لجمع أموالهم، فتحولت هذه الإقطاعات إلى إمارات وراثية مستقلة (كالطولونيين والإخشيديين).

ثالثاً : التحليل الاجتماعي:

لم تستطع الدولة الإسلامية صهر الأعراق المختلفة في "هوية موحدة" تماماً، بل بقيت الولاءات الأولية (العرق، المنطقة) أقوى من الولاء للدولة المركزية عند الأزمات، مما سهل انقسام الدولة إلى كتل إقليمية.

المبحث الثالث:

الصراعات المذهبية والكلامية (تسييس العقيدة)

أولاً – من الخلاف الفقهي إلى الصراع السياسي:

بدأ الاختلاف المذهبي كخلاف علمي في الفروع أو العقائد، لكن عندما ارتبط بالسلطة تحول إلى أداة إقصاء وتفكك المعتزلة وأهل الحديث: محنة خلق القرآن في عهد المأمون والمعتصم والواثق لم تكن مجرد جدل كلامي، بل كانت أداة لفرض ولاء سياسي واختبار للطاعة. اضافة الى الشيعة والسنة ، اذ تحول الخلاف حول الإمامة إلى صراع دموي (ثارات كربلاء، ثورات العلويين)، واستغلته دول منافسة (كالفاطميين في مصر مقابل العباسيين في بغداد) لشرعنة وجودها السياسي.

ثانياً – نموذج الدولة الفاطمية والعباسية:

شهد القرن الرابع الهجري تعدد مراكز الخلافة (عباسية سنية في بغداد، فاطمية شيعية في القاهرة، أموية في الأندلس). اضافة للبعد الجيوسياسي ولم يكن التعدد المذهبي مجرد اختلاف ديني، بل كان حرباً باردة على الشرعية والنفوذ في

العالم الإسلامي. أثره على التفكك تشرذم الأمة اذ أصبح المسلمون يقتتلون تحت رايات مذاهب مختلفة، مما ضعّف الجبهة الإسلامية أمام الصليبيين والمغول لاحقاً. والولاء المزدوج أصبح العلماء والولاة يختارون ولاءهم المذهبي قبل ولاءهم السياسي للدولة المركزية.

ثالثاً – التحليل العقائدي:

عندما تُستخدم العقيدة سلاحاً سياسياً، يفقد الحاكم شرعيته لدى مخالفيه، وتتحول الأقلية المذهبية إلى "دولة داخل الدولة" أو إلى طابور خامس يسهل اختراقه من قبل الأعداء الخارجيين.

الفصل الثالث:

مظاهر التفكك ونتائج الصراعات:

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصلين السابقين الإطار النظري للدولة الإسلامية، ثم حللنا أنواع الصراعات السياسية التي عاشتها، ينتقل البحث في هذا الفصل إلى مرحلة "قياس الأثر". إن الصراعات التي تم رصدها لم تبقَ حبيسة أروقة القصور أو ساحات الوغى الداخلية فحسب، بل كان لها تجليات مؤسسية وجيوسياسية واضحة أدت إلى تحول بنية الدولة من "الكيان الموحد" إلى "الكيان المجزأ".

ويهدف هذا الفصل إلى رصد مظاهر التفكك (كمتغير تابع) الناتجة عن الصراعات السياسية (كمتغير مستقل)، وتحليل النتائج المترتبة على ذلك داخلياً وخارجياً، وصولاً إلى تقييم مقارنة بين حالتي الوحدة والتفتت. وسنعتمد في ذلك على المؤشرات الإجرائية التي تم تحديدها في الفصل الأول (الاستقلال المالي، العسكري، التشريعي).

المبحث الأول:

مظاهر التفكك السياسي والإداري:

أولاً : فقدان السيطرة المركزية على الولاة (الاستقلال الفعلي):

كانت أبرز مظاهر التفكك هي تحول الولاة المعينين من قبل الخليفة إلى حكام ورثيين مستقلين. النموذج الطولوني والإخشيدي في مصر بدأ أحمد بن طولون والياً من قبل الخليفة العباسي، لكن نتيجة للصراعات الداخلية في بغداد وضعف المركز، استقل بمصر وجند الجيوش، وامتنع عن رفع الخراج إلى بغداد. وقد مثل ذلك سابقة خطيرة أثبتت أن "البعد الجغرافي" مع "ضعف المركز" يولد الاستقلال. والنموذج الحمداني في الموصل والشام: استغل سيف الدولة الحمداني الصراعات بين البويهيين والعباسيين ليؤسس إمارة شبه مستقلة أصبحت درعاً للشام، لكنها في الجوهر كانت كياناً منفصلاً عن القرار المركزي في بغداد.

الدلالة السياسية: تحولت الدولة من نظام "مركزي" (Centralized State) إلى نظام "اتحادي فضفاض" أو "كونفدرالي" اسمياً، حيث لا يملك المركز حق العزل أو التعيين في الأطراف.

ثانياً: تعدد مراكز الخلافة (تشرذم الشرعية): شهد القرن الرابع الهجري ظاهرة فريدة هي "تعدد الخلفاء" في آن واحد، مما عكس تفكك الوحدة العقائدية والسياسية للأمة. وشكلت الخلافة العباسية (بغداد) فهي تمثل الشرعية السنية التقليدية، لكنها كانت مقيدة عسكرياً. اما الخلافة الفاطمية (القاهرة): مثلت الشرعية الشيعية الإسماعيلية، ونافست العباسيين على الشرعية العامة للمسلمين. اضافة الى الخلافة الأموية (الأندلس): أعلن عبد الرحمن الناصر لدين الله الخلافة في قرطبة، مما قطع الصلة الرمزية مع المشرق.

وكان الأثر انه أدى هذا التعدد إلى انقسام الولاءات السياسية للمسلمين، حيث أصبح المسلم في الأندلس يوالي خليفة قرطبة، والمسلم في مصر يوالي خليفة القاهرة، مما أنهى مفهوم "الأمة السياسية الواحدة".

ثالثاً – فصل السلطة الدينية عن السلطة التنفيذية (الخلافة والسلطنة):

مع سيطرة البويهيين ثم السلاجقة، حدث فصل مؤسسي بين "الخليفة" و"السلطان". والخليفة احتفظ بالسلطة الروحية والاسمية (خطبة الجمعة، سك العملة باسمه). وكان السلطان استأثر بالسلطة التنفيذية والعسكرية والمالية (لقب "سلطان السلاطين"). وان التحليل رغم أن هذا الفصل أنقذ الخلافة من الزوال المبكر، إلا أنه عمق التفكك

الإداري، وأصبح الخليفة مجرد أداة في يد السلطان، تفقد هيبتها بمجرد تغير موازين القوى العسكرية.

المبحث الثاني:

مظاهر التفكك المالي والعسكري

أولاً : انهيار النظام المالي الموحد (بيت المال):

كان النظام المالي العباسي القائم على "الخراج" و"الزكاة" المرفوعين إلى المركز شريان الحياة للدولة. وكان مؤشر التفكك توقف الولايات عن رفع الإيرادات إلى بغداد. كان الولاة يكتفون بإرسال هدايا رمزية للخليفة، ويحتفظون بالباقي لجيشهم وإدارتهم المحلية. وادت الى النتيجة عجزت الخلافة عن دفع رواتب الجند النظاميين، مما دفعها للاعتماد على "الإقطاعات" (نظام الإقطاع العسكري)، حيث يُمنح القائد أرضاً ليجمع خراجها مقابل خدمته العسكرية، مما حول الجيش إلى إقطاعيين يهتمون بأراضيهم أكثر من دفاعهم عن الدولة.

ثانياً : تآكل الدفاعات الحدودية (الثغور):

اذ كان نتيجة للصراعات الداخلية، تم إهمال الثغور الحدودية التي كانت تحمي الدولة. والنموذج البيزنطي استغل البيزنطيون انشغال العباسيين بالصراعات الداخلية (كالصراع بين الأمين والمأمون، ثم سيطرة الأتراك) لاستعادة مناطق في آسيا الصغرى. اما النموذج الصليبي فعندما وصلت الحملات الصليبية (١٠٩٥م)، وجدت العالم الإسلامي ممزقاً بين دويلات متناحرة (فاطميون في مصر، سلاجقة في الشام، ortoqiyyun في ديار بكر)، مما سهل سقوط القدس وغيرها من المدن دون مقاومة موحدة فعالة. وادت الدلالة العسكرية أثبت التاريخ أن "الأمن القومي الإسلامي" مرتبط بوحدة القيادة العسكرية، وأن التفكك السياسي يستدعي بالضرورة ثغرات أمنية قاتلة.

المبحث الثالث

النتائج الكارثية للتفكك (التدخلات الخارجية والسقوط)

أولاً : الغزو المغولي كنهاية حتمية للتفكك:

يُعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨م على يد هولاكو النتيجة النهائية لمسار التفكك الطويل. فان دور الصراعات الداخلية: لم يستطع الخليفة العباسي المستعصم حشد جيش موحد للدفاع؛ لأن القادة العسكريين كانوا منقسمين الولاءات، والولايات المجاورة (كالأيوبيين والمماليك في مصر) لم تقدم نصرة كافية بسبب التنافس السياسي السابق. وادى تحليل ابن خلدون انه ينطبق هنا قانون ابن خلدون حول "انتهاء عمر الدولة"، حيث أصبحت الدولة "هرمة" لا تملك عصبية تدافع عنها، فالصراعات الداخلية أكلت العصبية قبل أن يأتي العدو الخارجي.

ثانياً : الضعف الحضاري والثقافي:

لم يكن التفكك سياسياً وعسكرياً فحسب، بل امتد ليشمل الحركة العلمية والثقافية. وتشتت المراكز العلمية: بعد أن كانت بغداد والقرويين والقاهرة مراكز إشعاع موحدة، أصبح العلماء ينتقلون بين الدويلات بحثاً عن الرعاية، مما أثر على استمرارية المشاريع العلمية الكبرى. وكذلك تسييس الفتوى انقسم العلماء تبعاً لانقسام السلاطين، فأصبحنا نرى فتاوى تبيح القتال ضد مسلم آخر بحجة الاختلاف المذهبي أو السياسي، مما عمق الشرخ الاجتماعي.

الخاتمة (Conclusion):

بهذا الفصل نكون قد وصلنا إلى الختام الطبيعي لهذا البحث الموسوم بـ "أثر الصراعات السياسية في تفكك الدولة الإسلامية". وقد سعت الدراسة عبر فصولها الثلاثة إلى تفكيك الإشكالية التاريخية المعقدة التي مرت بها الدولة الإسلامية، منتقلة من التحليل النظري للمفاهيم، إلى رصد أنواع الصراعات، وصولاً إلى قياس مظاهر التفكك ونتائجه. ولم يكن الهدف من هذا البحث مجرد سرد تاريخي لأحداث الماضي، بل الغوص في البنى السياسية والاجتماعية التي حكمت تلك الأحداث، لاستنباط السنن الحاكمة في قيام الدول وانهيارها، وتقديم قراءة تحليلية تصلح لأن تكون مرجعية لفهم الديناميكيات السياسية في العالم الإسلامي تاريخياً وحاضراً.

وفي ضوء ما تم عرضه وتحليله، تتبلور الخاتمة العامة للبحث في المحاور التالية: أهم النتائج، تحقق الفرضيات، التوصيات المقترحة، والمقترحات للدراسات المستقبلية.

أولاً : أهم نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تجيب على أسئلته وتحقق أهدافه، ويمكن إيجازها فيما يلي:

– أزمة الشرعية precede الانهيار العسكري: أكدت الدراسة أن تفكك الدولة الإسلامية لم يبدأ بالانهيار العسكري أو الغزو الخارجي، بل بدأ بتآكل "الشرعية السياسية" في المركز، الناتجة عن غموض آليات انتقال السلطة، مما فتح الباب للصراعات الداخلية التي شلت قدرة الدولة على الفعل.

– تسييس الاختلافات: لعب تسييس الاختلافات المذهبية والعرقية دوراً محورياً في تفكيك النسيج الاجتماعي للدولة، حيث تحولت الاختلافات الفكرية من حالة تعدد إثرائي إلى أداة صراع إقصائي، مما عمق الهوة بين مكونات الأمة وولد ولاءات متضادة.

– دور المؤسسة العسكرية: مثلت سيطرة العسكر على القرار السياسي (ظاهرة أمراء الجند والبويهيين) نقطة التحول الحاسمة من "الدولة الموحدة" إلى "دولة الإمارات"، حيث فقدت الخلافة احتكارها للعنف المشروع، وتحول الجيش من أداة حماية للدولة إلى تهديد لوجودها.

– نظرية العصبية وتطبيقها: أثبت التطبيق العملي لنظرية ابن خلدون أن "العصبية" التي أسست الدولة أصبحت نفسها عامل تفكك عندما تحولت إلى نعرات قبلية وإقليمية ضيقة، وأن الدولة تفقد قدرتها على البقاء عندما تنقضي عصبيتها المؤسسة دون تجديد مؤسسي.

– التفكك الإداري والمالي: كان لاستقلال الولايات مالياً وإدارياً الأثر البالغ في إفلاس السلطة المركزية، مما اضطرها لاعتماد نظام "الإقطاع العسكري"، الذي حول القادة إلى إقطاعيين يهتمون بمصالحهم المحلية على حساب الأمن القومي العام للدولة.

ثانياً : تحقق فرضيات البحث:

بناءً على التحليل التاريخي والمنهجي الذي قدمه البحث، يمكن الحكم على الفرضيات التي انطلق منها البحث على النحو التالي، الفرضية الأولى وهي "إن غياب آلية مؤسسية واضحة لانتقال السلطة كان المحرك الأساسي للصراعات الداخلية" ادت الى تحققت، حيث أظهرت نماذج الصراع على الولاية (كالأمين والمأمون) أن غياب الدستور الواضح للوراثة أو الشورى كان شرارة الصراع. اما الفرضية الثانية "تم تسييس الصراعات المذهبية والعرقية كأدوات للصراع على السلطة" –> تحققت، ويتجلى ذلك في استغلال الحركات السياسية للخلافات المذهبية (كالشيعة والسنة) لكسب التأييد الشعبي ضد المركز. وكان للفرضية الثالثة اثر في "تفكك الدولة بدأ بتآكل الشرعية السياسية قبل الانهيار العسكري" – تحققت، حيث استقلت الدويلات سياسياً ومالياً قبل أن تنهار عسكرياً أمام الغزاة. وأخيرا الفرضية الرابعة ادت الى "سيطرة العسكر على القرار السياسي مثلت نقطة التحول الحاسمة للتفكك" – تحققت، وتعد فترة سيطرة الأتراك والبويهيين على الخلافة العباسية الدليل الأبرز على ذلك.

ثالثاً ك التوصيات المقترحة:

انطلاقاً من الدروس المستفادة من التاريخ الإسلامي، يقدم البحث التوصيات التالية، والتي وإن كانت مستمدة من الماضي، إلا أنها تحمل دلالات معاصرة لإدارة الشأن السياسي، مأسسة انتقال السلطة: ضرورة وجود آليات مؤسسية ودستورية واضحة وشفافة لانتقال السلطة، تمنع الفراغ السياسي وتحد من الصراع الدموي على الوراثة أو الرئاسة، بما يضمن استقرار الدولة. وفصل الولاءات الخاصة عن الولاء للدولة: العمل على تعزيز مفهوم "المواطنة" أو "الولاء للدولة" كإطار جامع، يقلص من تأثير الولاءات الفرعية (العرقية، الطائفية، الجهوية) في الصراع على السلطة. وكذلك السيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية: ضرورة خضوع المؤسسة العسكرية لسلطة سياسية مدنية شرعية، ومنع تدخلها في الشأن السياسي وصنع القرار، لضمان بقائها أداة حماية وليست أداة هيمنة. وهذا ادى الى إدارة التنوع المذهبي والثقافي: اعتماد سياسات احتواء للتنوع المذهبي والثقافي ضمن إطار الوحدة الوطنية، وتجنب تسييس الاختلافات العقائدية أو استغلالها كأداة صراع سياسي. وكذلك تعزيز العدالة المالية والإدارية: ضمان توزيع عادل للموارد والثروات بين المركز والأطراف، لمنع شعور الأقاليم بالتهميش الذي يعد دافعاً رئيسياً

للحركات الانفصالية والاستقلالية.

رابعاً – مقترحات للدراسات المستقبلية:

إدراكاً من الباحث بأن هذا البحث لا يحيط بكل جوانب الموضوع الشاسع، فإنه يقترح المجالات التالية للباحثين المهتمين هو دراسة مقارنة إجراء دراسة مقارنة بين "التفكك السياسي في الدولة العباسية" و"التفكك في الدولة العثمانية"، لرصد أوجه التشابه والاختلاف في أسباب السقوط. كما ساهم العامل الاقتصادي في دراسة متخصصة حول "أثر العوامل الاقتصادية والمالية في تفكك الدولة الإسلامية"، كمبحث مكمل لهذا البحث الذي ركز على الجانب السياسي. وادى دور النخبة بحث حول "دور العلماء والنخبة الفكرية في إماطة الشرعية عن الحكام أو دعمهم أثناء فترات الصراعات الداخلية".

إن التاريخ ليس مجرد أخبار الماضيين، بل هو مرآة تعكس سنن الله في الكون والمجتمعات. وإن دراسة تفكك الدولة الإسلامية تحت وطأة الصراعات السياسية لتؤكد حقيقة راسخة: أن الوحدة السياسية ليست رفاهية، بل هي شرط للبقاء، وأن الشرعية ليست هبة، بل هي عقد مستمر بين الحاكم والمحكوم. وإن انهيار الدول لا يأتي غالباً من عدو خارجي كاسح، بل من داء داخلي عضال يبدأ بصراع على السلطة، وينتهي بفقدان الهوية والوجود. وإننا إذ نغلق ملف هذا البحث، فإننا نفتحه أمام الباحثين وصناع القرار للتأمل في دروس التاريخ، لعلنا نستفيد من عبره في بناء مستقبل أكثر استقراراً وأمنًا للأمة. كانت أهم النتائج مثلاً إن الصراع على الشرعية كان أخطر من الصراع العسكري، وأن الاعتماد على المرتزقة أضعف ولاء الجيش.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية (المصادر التراثية)

أ. كتب التاريخ والسير:

١. تاريخ الرسل والملوك: (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ١٩٦٧م.
٢. الكامل في التاريخ: عز الدين ابن الأثير، تحقيق: كارل يونستول، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م
٣. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م.
٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م.
٥. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب، العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩م.
٧. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي ، تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٣م.

ب. كتب الفكر السياسي والنظم الإسلامية:

١. الأحكام السلطانية والولايات الدينية: أبو الحسن علي الماوردي، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
٢. سير الملوك (نصيحة الملوك): نظام الملك الطوسي، تحقيق: هوبير دارك، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م .
٣. اقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد الغزالي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٤. التبر المسبوك في ذيل السلوك: المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
٥. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ثانياً: الدراسات الحديثة (الكتب)

١. النظم السياسية الإسلامية: محمد حمادة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٥م.
٢. الفكر السياسي في الإسلام: من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابن خلدون، لامب تون، آن ك.س.، ترجمة: عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٣م.
٣. لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟: شكيب أرسلان، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٨م.
٤. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: آدم متز، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٧م .
٥. تاريخ الدولة العباسية: محمد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠١م.
٦. الدولة الإسلامية– نشأتها وتطورها: علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨م
٧. الصراع على السلطة في الإسلام: برنارد لويس، ترجمة: كمال دسوقي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٠م.
٨. العصبية والدولة– معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon